والاعناق جمع اقود يقول اثرت فينا مزاولة السير ومسايرة
المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله مطلع الشمس تبغى
اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم
وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اى مما شبب به
الكلام الى مالا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب
وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب
مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء و
الضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل
لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة للتى جدع نصف
اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام
كانما قطع نصفه حيث كان فى الجاهلية كقوله لو راى
الله ان فى الشيب خيرا جاور به الابرار فى الخلد شيبا جمع
الشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما
لا يلائمه فقال كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى
خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام
وهو من الشعراء الاسلاميين فى الدولة العباسية وهذا

المعنى

اقتضاب بريدن
ودر حال چيز كفتن و
چار واى نيامو ختن ا
سوار شدن كتر

المعنى مع وضوحه قد خفى على بعض حتى اعترض على المصنف
ابا تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه
اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ من
المناسبة كقوله بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا
فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام
آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام
الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل
قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد و
الثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد الله
اما فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المتكلم يفتتح كلامه فى كل امر ذى بال بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام فصل
بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل على ان
المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذى يتبين
من يخاطب به اى يعلم بيانا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفصول
وكقوله ثم عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى فى الاقتضا

ب